الالفاظ السحريّة

نظر للأب لويس شيخو اليسوعيّ

انَّ من الالفاظ لسحرًا ! قد اعتاد البشر في كل اجيالهم أن يستروا تحت حجاب بعض الالفاظ جواهر من المعاني فلا يكاد يسمعها السامع حتى تثير في قلبهِ عواطف متباينة واهواء متناقضة تعمل فيهِ عمل الكهرباء في اهتزاز الاجسام والبرق في اختطاف الابصار. وليس أمة من الامم الَّا اختارت لها بعض هذه الالفاظ اتخذتها كشعار يُعرَف بهِ ابناؤها او كلواء يستظلّ تحت طيّاتهِ اصحابها . وترى على خلاف ذلك كلماتٍ تودّ الامم ان تنفيها من معاجمها فاذا ما طرقت آذان مبغضيها بعثت فيهم الحقد واثارت في قلوبهم الشحناء واصبحت كالشرارة في البارود تلتهمهُ التهامًا

على انَّ كثيرًا من هذه الالفاظ ممّا يخدع بهِ الجمهور لاختلاف باطنهِ عن ظاهرهِ او بالحري لتباين اوصافهِ فهو كابي قلسون « على كل لونٍ يكون » او كالدينار الحريري

اصفر ذي وجهين كالنافق يبدو بوصفين لدى الراقي

فربَّ كلمة من هذا الصنف تستَّر بها ذوو الغايات فأضمروا الشرَّ في شبهة الخير ودسّوا السم في الدسم. والتاريخ مشحون بذكر الحروب والخصامات التي انتشبت بسبب هذه الالفاظ الخدّاعة. واليوم مذ أُطلق العنان للخطباء وعادت الجرائد الى استغلالها قد توفّرت هذه الكلمات فلا تسمع خطابًا الَّا تتكرَّر فيهِ مثل هذه الالفاظ ولا تقرأ فصلًا لم تنتقهُ هذه الكلمات السحريّة. على انَّ العاقل لا يقنع بالشبهات كما انَّ الصرَّاف ينتقد الدراهم لئلَّا يبدل الصحيح منها بالزائف. ومن ثمَّ رأينا ان نفرد لبعض هذه الالفاظ المشتبهة فصولًا لنسبرها بمعيار العقل ونعرضها على محكّ الانتقاد فنعرف معانيها الصوابيَّة ونبذ سوء مفهومها. عملًا بتعليم الرسول المصطفى الذي حرَّض مرارًا تلميذيهِ تيطس وتيموتاوس بان يلازما الكلام الصادق الصحيح (تيطس ١ : ٩ ؛ ٢ تيموتاوس ١ : ١٣) ويجتنبا الكلام العالي الملتبس (١ تيموتاوس ٢ : ١٦) وامرهما ان يناشدا المؤمنين امام الرب أن لا يتماحكوا بالكلام (٢ : ١٤) ارشدنا الله الى كل صواب ويقين

١ الحرّيّة

كنّا أمس لا نتجاسر بلفظ اسم الحرّيّة واذا ورد اسمها في كتابة بل في اثر قديم اضطرّنا المراقب ساعهُ الله بالضرب على الكلمة فنحتار في امرنا ولا ندري بأيّة لفظة نسدّ مسدّها . فكم اختلف اليوم عن الامس وهاك الحرّيّة اصبحت الان سلافة العموم وكوثر الجمهور كاد يعرفها الصغير قبل التهجّي باسم والديه وينتشي ريحها الشاب فيسكر من عبيرها ويرتشفها الشيخ فيعود الى شبابه . هي الشعار الذي يعلو حديقة مدينتنا وبه دُعيت حديقة الحرّيّة . وهي القطب الذي تدور على محوره كل افكار القوم

فمن اين يأتي الحرّيّة هذه القوة أفعليها مبنى كل سعادة الانسان او هي الخير الاعظم الذي ليس وراءهُ خير فتنفي كل الشدائد وتشفي كل الاوجاع . او ليس وراء هذا المنظر الوسيم مخبر وخيم . ولعلّ اصحاب الغايات لا ينادون بالحرّيّة الّا لترويج اغراضهم الشخصيّة وامتهان كل من لا يوافقهم على مآربهم فيسترقّون خصومهم بحجة الحرّيّة وتصبح الحرّيّة آلة الاستعباد

يعلم الله انّنا لسنا ممن يشنأ الحرّيّة . ولو فعلنا لأتينا بذلك اثمًا فظيعًا في حق الخالق وفكرنا آيات الكتب المنزلة وناقضنا تعاليم الكنيسة لا بل اقترفنا جرمًا بازاء الطبيعة والعقل السليم

من المعلوم ان الله خلق الانسان على شبهه وصورته اعني انهُ خصّهُ بالعقل والتمييز ليدرك الامور ويفرز بين خيرها وشرها . لكنّ هذه الهبة الشريفة لا تبلغ كمالها الّا بحرّيّة الارادة بحيث تتنزّه الارادة البشريّة ليس فقط عن كل اقتسار خارجي يضغطها بل عن كل دافع باطني يضطرّها في اعمالها اضطرارًا ما وينزع عنها ميلها الى اختيار ما تشاء . فالحرّيّة اذًا من اعظم مواهب الخالق للطبيعة البشريّة الناطقة

وزد على ذلك انهُ تعالى ما انجز خلق الابوين الاولين حتى اوصاهما بطاعته وقضى عليهما بامر لازب تهدّدهما بالعقاب ان تجاوزاهُ ولولا حرّيتهما في اتمام سنّته تعالى او نقضها لكان حكمهُ جائرًا وعقابهُ لهما بعد خطيئتهما ظلمًا اذ يكون اوصاهما بما لا مناص لهما عن فعله . والقول بذلك كفر محض . وكذا يقال عن وصاياهُ تعالى لبني اسرائيل لا

بل عن كل السُّنن الطبيعيَّة التي يعرفها البشر كافَّةً بمجرَّد نور عقلهم. فانها لا تقع تحت طائل الجزاء والعقاب الَّا على افتراض حرِّيَّة الانسان

وقد صرَّح الرب بما منحهُ من الحرِّيَّة للبشر في كلامهِ الى قاين لمَّا سقط وجههُ وحسد اخاه لقبول تقدمته (تكوين ٤: ٥—٧) فقال له الربُّ: «لِمَ شقَّ عليك ولِمَ سقط وجهك ألا انك ان احسنتَ تنال وان لم تُحسن فعند الباب خطيئة رابضة واليك انقياد لشواقها وانت تسود عليها». فهذه الآية تبيِّن علانيةً ان بواعث الخطيئة في الانسان منقادة الى امره يمكنه ان يسود عليها كما يستطيع ان يُحسن بعملهِ فينال عنه الجزاء

وفي الكتاب آيات عديدة تثبت هذه الحرِّيَّة ففي تثنية الاشتراع (٣٠: ١١—١٨) يعلن الله لشعبهِ انَّ رسومه التي فرضها عليهِ ليست بعيدة منه او صعبة المنال لا في السماء ولا وراء البحار ثم يردف قائلًا: «بل الكلمة قريبة منك جدًّا في فيك وفي قلبك فتعمل بها. انظر. قد جعلت اليوم بين يديك الحياة والخير والموت والشر... فان حفظت وصايا ربك تحيا.. وان زاغ قلبك تهلك هلاكًا». ومثل هذا في الاسفار المقدسة كثير. ومن اصرح ما ورد في ذلك قوله تعالى في سفر ابن سيراخ (١٥: ١٤—١٦): الربُّ صنع الانسان في البدء وتركه في يد اختياره واضاف الى ذلك وصاياه واوامرهُ فان شئت حفظت الوصايا ووفَّيت مرضاته. وعرض لك النار والماء. فتمدُّ يدك الى ما شئت. الحياة والموت امام الانسان فما اعجبه يُعطى له» وهو كلام لا يُبقي شبهة في الحرِّيَّة البشريَّة. وفي هذا السفر عينه (٣١: ١٠) يقول الله الطوبى للرجل الصالح البار الذي «قدر ان يتعدَّى فلم يتعدَّ وان يصنع الشرَّ فلم يصنع»

وكما اتضحت آيات الكتاب في حرِّيَّة الانسان فكذلك الكنيسة منذ عهد الرسل الى يومنا لم تزل تدافع عن تلك الحرِّيَّة على مثال السيد المسيح الذي جعل الدخول الى الحياة الابديَّة منوطًا بمشيئة الانسان بان يحفظ الوصايا (متى ١٩: ١٧) قال القديس اوغسطينوس في شرحهِ للآيات السابقة: «في هذه النصوص الكتابيَّة شواهد لامعة على ان الانسان أُعطي حرِّيَّة الارادة». وقد تنى في كتابهِ الى فوسطوس كلَّ افتقار في ارادة الانسان وانكر قول الجبريَّة سواء كان بحكم النجوم او بتقدير سابق لمشيئة الله. وفي كتابهِ الى المانوي فليكس يقول: «لكلِّ انسان في مشيئتهِ استطاعةٌ على ان

يختار الامور الصالحة فيصبح شجرة صالحة او يختار السيئات فيضحي شجرة فاسدة».
وقال القديس يوحنا فم الذهب لسان الكنائس الشرقية في شرح سفر التكوين: «لانَّ الله جعل الخير والشر الفضيلة والرذيلة في حكم الارادة البشرية فلذلك يتهدَّد الخطأة بالعذاب ويعد الاخيار بالثواب»

ولا يخالف تعليمُ المجامعَ معتقد الآباء كفى لاثباته القانون الذي وضعه المجمع الترِيدنتيني لرذل الاضاليل البروتستانية: «مَنْ قال بان حرِّية الانسان بعد خطيئة آدم قد فُقدت وتلفت . . . فليكن مُبسلًا ومحرومًا»

ويوافق العقل هذه المقولات اذ يبيِّن صريحًا ان الحرِّية من اخصّ هبات الله للحي الناطق وانَّ بدونها لا تقوم الشرائع ولا تثبت الهيئة الاجتماعية. فليت شعري كيف يأمر المشترع بصنع الشيء او ينهي عن العمل به ثم يجازي المخالفين لولا علمهُ اليقين بانَّ المأمورين قادرون على اتمام اوامره

ولا تحليل الكلام في بيان هذه القضية مع وضوحها وقد مرَّ في المشرق (٧: ٣٧٦) فصل جليل لاحد فلاسفة النصارى بولس الراهب اسقف صيداء بسط فيه الكلام عن هذا الموضوع فليراجع

تلك هي الجوهرة الكريمة وذلك هو الكنز الثمين الذي خصَّ به الخالق كلَّ عاقل ليفوز بغايته القصوى. وكما انهُ تعالى منح الافراد تلك الهبة السامية اراد ايضًا ان تزدان بها الاجتماعات البشرية فتسعى وراء ما يلائم خيرها ويزيد في عمرانها وتضمُّ قواها في تعزيز جانبها وادراك غايتها ونفي كل ما يضرّ بسوادها. فحرِّية الشعوب ملازمة لحرِّية الافراد. ويحقُّ للامم ان تدافع عن حرمة حرِّيتها المدنية والسياسية كما يجدر بالافراد ان يحموا ذمار حرِّيتهم ويذبوا عن حقيقتها

*

فبيبات اذن ان تنكر الحرِّية او تبخس من حقوقها ونحن ابناء تلك الكنيسة التي قامت في وجه العالم الوثني لابطال رقّ العبودية ونفي ذلك العار العظيم الذي شوَّه وجه الانسانية مدَّة نيف وثلاثة آلاف سنة حتى كان القسم الاكبر من البشر اضحى مستعبدًا لمن كانوا يُدعون وحدهم باحرار. وقد وضع الرسول منذ اوَّل النصرانية مبادئ المساواة والاخاء بين كل ابناء الايمان حيث قال (غلاطية ٣: ٢٨): «ليس

يهوديٌّ ولا يونانيّ ليس عبدٌ ولا حرّ . . . لانكم جميعاً واحدٌ في المسيح يسوع ». وقال (كولسي ٣ : ١١) : « والبسوا الانسان الجديد الذي يتجدَّد للمعرفة على صورة خالقه حيث ليس يونانيّ ولا يهودي ولا ختان ولا قُلْف ولا اعجميّ ولا اسكوتيّ ولا عبد ولا حرّ بل المسيح هو كلّ شيء وفي الجميع »

ولكن قلْ لي ناشدتك الله أفيلزم من كون الانسان حرًّا ان تسوّغ لهُ هذه الحرية ان يفعل ما بدا لهُ ويتفوَّه بكل ما خطر على بالهِ ولا يعترض لهُ احد في حركاتهِ وسكناتهِ مهما كانت اعماله ذميمة شأن البهائم العجماء وضواري السباع التي لا يردعها رادعٌ في حملاتها وشأن السيل الزحاف الذي يندفع من علُ فلا يقوم في وجههِ حاجز ويأتي بالمعاطب والمهالك . كلّا ثم كلا فانَّ الذي يفهم على هذه الصورة معنى الحرّية لفي غلط مبين

ثبت لك مما مرَّ انَّ الحرّية في الانسان هي قوة في ارادتهِ بها يستطيع ان يقبل على عمل او يمتنع عنهُ وان يقدم على امر او خلافه ويختار بين الخيرات ما شاء اختياره . لكنَّ الارادة في الانسان قوَّة عمياء تميل بهِ الى اشياء مختلفة يمكنها ان تضرَّه ولا تنفعهُ فاذا تهافتت اليها دون رويَّة وادراك ربَّما عثرت بما فيهِ هلاكها وسقطت في مهواةٍ لا نجاة لها منها على مثال الاعمى الذي يسقط في الحفرة . فلا بدَّ اذن للارادة البشريَّة من دليل يقودها ومرشد يتقدمها وهذا الدليل هو رائد العقل جعله الله في الانسان بمثابة المصباح ليستضيء بهِ قبل ان يترك ارادته تتسارع الى ما فيهِ عطبهُ

فترى ان ارادة الانسان مقيَّدة بالعقل خاضعة لحكمه ومن ثم يجب ايضاً القول بانَّ حريَّة المرء مقيدة اذ الحريَّة من صفات الارادة الجوهريَّة ومتى خالفت الارادةُ حكمَ العقل واستعملت حريَّة اختيارها في طلب شهواتها بمعزل عنه تمدَّت طورها وافسدت حريَّتها كما لو اتَّخذ المرء سلاحاً وُضع للدفاع وقتل العدوّ ليقتل بهِ نفسهُ او يهلك بعض اصدقائه وذلك سوء استعمال الحريَّة الذي ليس هو في الانسان من الكمالات بل هو نقصٌ وخللٌ متعلّق بمشيئة المرء ما دام في هذه الحياة . فان استسلمت الارادة لهذا النقص زلَّت عن رتبتها وتلطخت بالاثم . ومن اقترف الاثم فقدَ الحريَّة وفقاً لقول السيد المسيح لليهود (يو ٨ : ٣٤) : انَّ من يعمل الخطيئة هو عبد للخطيئة

فان كان الامر كذلك ولا بدَّ للارادة من استشارة العقل قبل استعمال حريَّتها

لئلا تتهوَّر في لجَّة الاثم وتقع تحت رقّ العبودية فدَعْنا نستقي العقل عن تخوم الارادة ونستطلعه عن حدود الحرية فلا بدع انه يفيدنا عن الامر ويبيّن لنا جليًّا الى اين تبلغ الارادة ومتى يجوز لها بان تطلق حريتها العمل دون ان يلحق بها الاثم

اوَّل ما يحكم به العقل انّ الانسان مخلوق وله خالق يتولَّى امره ويطالبه باعماله ليثيبه على حسناته او يقتصّ منه لسيئاته. فمن هذا الوجه تتقيَّد حرية المخلوق وتترتّب عليه واجبات لبارئه لا مناص له منها فيعبده تعالى ويتمم وصاياه ويقاد لوحيه اذا ثبت الوحي لانبيائه. فان استعمل الانسان حريته لمكابرة الحق ومخالفة سلطانه الاعلى سبحانه وتعالى اجتنى اثمًا وصارت له حريته وبالًا

ثم يفيدنا العقل اذا طلبنا مشورته انَّ الانسان خُلق لينتظم في سلك الهيئة الاجتماعية فيكون عضوًا من اعضاء ذلك المجتمع الادبيّ وبما انَّ المجتمع البشري يتألَّف من رؤساء ومرؤوسين ومن امراء وماٴمورين فيلزم كلّ انسان ان يحفظ سُنن ذلك الجسم العظيم ولا يتعدَّى شرائع العمران البشريّ فيقوم بواجبات مقامه في بيته اوَّلًا من حيث هو صاحب عائلة او هو مولود او مستخدم. ثم في وطنه في اي منصب كان فيعيش على مقتضى واجبات الملك اذا كان ملكًا والمملوك اذا كان مملوكًا متمّمًا لفرائض مهنته ووظيفته قائمًا بشرائع بلاده والترقيات الموضوعة بالحكمة البشرية. والمفروضة من اصحاب الامر الشرعيين على حسب النظام المدنيّ ووفقًا للشريعة الالزامية التي كتبها الله في القلوب لانَّ كل سلطة من الله كما يعلمنا الرسول وكل من يقاوم السلطان انَّما يُعاند ترتيب الله (رومية ١٣: ١)

ثم يرشدنا العقل ايضًا الى اكرام الذين يضبطون السلطة حتى انَّ الرسول (١ف ٦: ٥) يطلب منَّا الطاعة للسادة الجسديين كطاعتهم للمسيح. وان كان يحقّ على الانسان الطاعة للسلطان المدنيّ فكم بالحريّ ينبغي لهُ الخضوع للسلطان الدينيّ الذي يمثّل السلطة الالهيَّة على نوعٍ اخصّ وهو اجدر بان يُسمَّى ظلّ الله على الارض. وكل هذه الواجبات يقف عليها الانسان بمشاورة عقله فتتقيَّد حرّيتهُ من كل هذه الوجوه

ويكشف لنا العقل الصائب بان حرّيتنا مقيَّدة ايضًا بازاء تربيتنا فانَّ كل البشر قد وُهبوا الحرّية مثلنا فلا يجوز لنا ان نحصر حرّيتهم او ننقصها طمعًا في توسيع حرّيتنا اذ يبيّن لنا العقل هذا المبدأ الاوَّلي: لا تفعل بغيرك ما لم تشاء ان يفعل بك غيرك

فكلّ هذه الحقائق وغيرها مما يتبادر الى العقل بديهيًا عند التبصر والتفكير تُثبت علانيةً بان الحريّة الانسانيّة لا تتناول غير امور معلومة لا تخرج عن دائرة الشريعة الصمدانيّة والشرائع البشريّة المبنيّة على تلك الشريعة العليا الازليّة . اما الحريّات التي تمنحها بعض الدول او تجاهر بها دساتير بعض الامم كحريّة الفكر وحريّة القول وحريّة الاديان وحريّة المطابع فانّها كلها لاحقة بالمبادئ التي سبق ذكرها والتي يقضي بصوابها العقل السليم فان خالفت تلك المبادئ انقلبت فوائدها الى مضرّات وبلية واستحقت ان تُدعى استرقاقًا وعبوديّة بدلًا من الحريّة وليس لدولة سلطانٍ او دستور ان يتسامح بها اذ لا تقوى شريعة بشريّة على شريعة الله

فخذ مثلًا حريّة القول . افيجوز بعد منح الدستور ان يتشدّق كل مهذار بما يدور في خلده فيطعن زيدًا ويكشف عيوب عمرو ويستخفّ بالسلطان وينتقد على اصحاب الامر دون سبب كافٍ ويسلق بلسانه الحادّ ارباب الدين ويطرئ المخلدين الى اثارة الفتن كأنّ الغيبة والنميمة والافتراء وثلب الاعراض لم تَعُد من الجرائم التي يُسأل عنها الانسان وكأن الدستور الفى من جملة المحظورات اكرام السلطان واعتبار ممثلي الدولة وتوقير خدّمة الدين والطاعة لاوامرهم في ضمن دائرة سلطتهم . لا لعمري انّ الدستور لم يُلغِ شيئًا من ذلك ولم يمكنهُ الغاؤه مهما شاء لانّ ذلك ليس بوسعهِ ولا بسلطة بشر

وما قلناهُ عن حريّة القول يُقال ايضًا عن حريّة المطابع فانّ لاصحاب المطابع ان ينشروا كل ما فيه فائدة للجمهور وللخير العام او الخاصّ على شرط ان يراعوا المبادئ المذكورة فلا يخدشوا في شيء وجه الآداب ولا يبخسوا حقوق الدين ولا يمتهنوا السلطة الحاكمة فان وجدوا في ارباب الحكم ظلمًا او قصورًا نبّهوا اليه بما امكنهم من الاعتدال او رفعوا الامر الى المراجع العليا ليُصلَح . اما رؤساء الدين فان مقامهم يستدعي اعتبارًا اعظم لانهم آباؤنا الروحيون فيفوقون على آباء الطبيعة كما تفوق الروح على الجسد واذ لا يجوز للولد الطبيعي ان ينتهك حرمة والده فيستحقّ لعنة كنعان فكذلك يجني جناية عظيمة الكاتب النصرانيّ الذي يتعدّ برؤسائهِ الروحيين ويبخس من قدرهم وينكر لهم الطاعة وبذلك يعصي الله نفسه الذي قال (لوقا ١٠ : ١٦) انّ السامع منهم يسمع منهُ تعالى والذي يحتقرهم يحتقرهُ . وهو الذي اوصى بفعل

ما يقولهُ الكتبـة والفريسيون رغماً عن سوء اعمالهم لانهم جالسون على كرسيّ موسى (متى ٢٣: ٢)

اما حريّة الفكر وحريّة الاديان فـلا يراد بهما ان للانسان ان يطلق لافكاره العنان فينوي الكفر والزندقة والالحاد او انـهُ يسوغ لهُ بان يتبع ايّ دين شاء دون تورّ حتى الشرك وعبادة الاصنام والمجوسيّة وانّما المقصود بهما ان الحكومـة تقصر همّها بالامور المدنيّة ولا تتداخل بما يختصّ بذمة الانسان ودينه وانما تحمي ذوي الاديان على سواء تاركة لهم المسؤوليّة في تديّنهم سواء كان هذا الدين باطلًا او مستقيماً على شرط ان كلًا منهم يلزم دينه دون مناوأة دين غيره وإن رأى ان دينـه ليس بالدين الصحيح فلا تتعرّض له السلطة المدنيّة ان ابدله بعد الفحص والتفتيش بدين آخر يراهُ الدين اليقين

فهذه هي الحريّة الصحيحة المبنية على شهادة العقل وعلى المبادئ الثابتة والاساس المتين وكلّ ما يقوّض هذه الاركان انما هو مكر وخداع ليس لهُ من الحريّة غير اسمها وزيّها دون جسمها وحقيقتها. بل قل انّ ذلك استعباد ورقّ على مثـال اولئك الذين يكّتهم الروح القدس على لسان اشعيـا النبي قائلًا (٥: ١٠—١٢): «الويل للذين يجرّون الاثم بحبال الباطل . . . الجاعلين الظلمـة نوراً والنور ظلمة الجاعلين المرّ حلواً والحلو مرًّا». فهذا الويل يحلُّ بلا شكّ بارلئك المتهتّكين الذين لا يرون في منح الحريّة الّا مجالًا لخلع العذار وترويج اهوائهم الباطلة وتنكيس كلّ من يتجاسر على مقاومة جموحهم وقحتهم. امّا الحريّة فهي تتبرأ منهم وتعدّهم من الدّ اعدائها لانهم يرتكبون كلّ محظور ومحرم وينسبون ذلك الى الحريّة كاذبين

يروي تاريخ فرنسة عن امرأة شهيرة تُدعى مدام رولان (Mme Rolland) انّها لعبت في أيام الثورة الفرنسويّة دوراً مهمًّا وكانت من اشدّ انصـار الثائرين تخطب وتكتب باسم الحريّة لتهيّج القلوب وتلقي فيها البغض والشحناء على ملك فرنسة لويس السادس عشر حتى قتلهُ رعاياهُ ثم لم تزل مدام رولان تجمح في غلوائهـا وتحرّض على تقويض دعائم السلطة حتى تآمر عليها بعض اعضا الثورة وقبضوا عليها وحكموا بقطع رأسها فحملوها الى منقع الدم فلمّا مرّت بساحة من ساحات باريس حيث نُصب تمثالٌ للحريّة التفتت اليها صارخةً: «يا حريّة يا حريّة كم وكم من الآثام يرتكبها الناس باسمكِ»

فيا ليتنا لا نرى قريباً مثل هذه السيئات يجترحها غرغاء القوم فيفسبونها زوراً الى الحرّية. فانهُ ليس حرّية صحيحة خارجاً عن الدين والآداب وكل حرّية سواها جورٌ وخلاعة مهما كذب الكاذبون الذين لا يحجزهم في ركوب اهوائهم تقىً ولا يردعهم عن الآثام نهىً ولا مراء انهم سيُجرّحون يوماً كمدام رولان بعديتهم ويعود كيدهم في نحرهم

مطبوعات شرقية جديدة

UNIVERSITÉ SAINT-JOSEPH DE BEYROUTH, MÉLANGES DE LA FACULTÉ ORIENTALE. *Beyrouth. Impr. Catholique,* 1906-1908, vols I-III. pp. 377, 423 et 477.

طُرف لاساتذة المكتب الشرقي في كليّة القديس يوسف

هذه المرّة الاولى نذكر فيها هذه الطُرَف التي همّ بنشرها اساتذة المكتب الشرقي اللاحق بكليتنا. وليس لسكوتنا سبب غير ما اُسكت الضفدع:

قالت الضفدع قولاً فسّرتهُ الحكماء
في فمٍ ماءٍ وهل ينسطق من في فيهِ ماء

هذه الطرف عبارة عن ثلاثة مجلدات كبيرة الحجم تحتوي ٢٥ مقالة في العلوم الشرقية كالتاريخ الدينيّ والمدني والجغرافية والآثار والعاديّات والابحاث اللغويّة في السريانية والقبطية والعربية وغير ذلك من المواضيع الخطيرة التي يرتاح اليها العلماء لاسيما في الاقطار الغربية وكلهم قد تلقّوها بالترحاب واثنوا على اصحابها. ولا نشك في انّ اهل بلادنا يقبلون عليها ايضاً اذا ما اطّلعوا على مضامينها المفيدة لمعرفة احوال الشرق وعاديّاته. وهذا جدول مقالات الجزء الاخير ندوّنهُ هنا كمثال على ابحاث هذه الطرف: ١ً كتاب النَّعم لابي عبيد. نشرهُ الاب بوبيج اليسوعي ٢ً مباحث في تاريخ خلافة معاوية (تابع) للاب ه. لامنس. ٣ً والي فينيقية الروماني ايليوس ستاتورس من السنة ٢٩٣ الى ٣٠٥. للاب ل. جلابرت. ٤ً ملحوظات لغويّة في اللغة السريانية للاب براس جرون. ٥ً المزامير ذات الادوار. للاب ه. ر. يمان. ٦ً سياحة الدكتور ب. موردتس في جهات عيون موسى وبلاد العرب (مصوّر). ٧ً كتابات يونانية ولاتينية في آسية الصغرى (بنطس والقبادوق وقيليقية). للابرين